

ما حال حديث «لَوْ كَانَ بَعْدِي أَنْبِيٌّ لَكُنْتُ لَهُمُ بْنُ الْخَطَّابِ»

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة شيخنا يحيى الحجوري _ حفظكم الله:

سائل يقول ما حال حديث «لَوْ كَانَ عَدِيٌّ بِي كَانَ مَرُّ بْنُ الْخَطَّابِ»

الجواب : هذا الحديث أخرجه الترمذي واستغربه، فقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مِشْرِجِ بْنِ هَاعَانَ. اهـ، والحديث منكر من رواية مشرج، عن عقبة، وقد قال ابن حبان: يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها، فالصواب ترك ما انفرد به. اهـ، وهذا الحديث مما تفرد به عن عقبة، وأما متابعة أبي عشانة بن يؤمن له عند الطبراني في الكبير (310 / 17) (رقم: 8570)، فهي من طريق يحيى بن كثير الناجي، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة به، وابن لهيعة ضعيف، وقد اضطرب في إسناده فتارة يروي عن مشرج نفسه، كما أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (498)، وتارة عن أبي عشانة كما سبق عند الطبراني، وقد أنكر هذا الحديث الإمام أحمد كما في المنتخب من علل الخلال، فقال: اضرب عليه، فإنه عندي منكر، **ومن بابه حديثان شديدا الضعف :** أحدهما: فيه الفضل بن المختار، قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة يحدث بالباطيل، وقال الأزد: منكر الحديث جدا، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها، **والآخر :** فيه عبد المنعم بن بشير، اتهمه ابن معين، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، لا يجوز الاحتجاج به كما في الهيزان.

فالحاصل : أَنَّ حَدِيثَ عَقْبَةَ هَذَا شَدِيدُ الضَّعْفِ وَهِيَ فِي بَابِهِ مِثْلُهُ فِي الضَّعْفِ، وَلَعَلَّ مِنْ حَسَنِهِ كَالْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى مَا قِيلَ فِي رِوَايَةِ مِشْرِجٍ عَنْ عَقْبَةَ إِنَّهَا

منكرة، ولا على ما قاله الإمام أحمد إن الحديث منكر؛ بدليل أنه لم يذكر هذا في الصحيحة (327) ويدفعه كما هو عادته رحمه الله فيها يقصد الدفاع عنه، ولو ثبت الحديث لكان توجيهه كما قال الكلاباذي في الفوائد: **ثُمَّ لَمْ يَخْبِرِ النَّبِيُّ أَنَّ لَوْ كَانَ بَعْدَهُ بِي لَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ، وَلَكِنْ قَالَ ذَلِكَ لَعَمْرُ، لِيَعْلَمَ أَنَّ النَّبُوَّةَ بِالْمُشِيئَةِ وَالْإِصْطِفَاءَ لَا بِالْأَسْبَابِ. وَقَوْلُهُ: «لَوْ كَانَ عَدِي بِي كَانَ مَرٌّ» لَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ عَمْرٌ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا.. اهـ**

ونقله الهناوي فقال: **فِيهِ إِبَانَةٌ مَا فِي عَمْرٍ مِنْ فَضْلٍ فَلَوْ كَانَتْ النَّبُوَّةُ بِالْأَوْصَافِ الْوُكُتْسَبَةِ لَا بِالْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ كَانَ بَيًّا لَجَمْعِهِ جَمِيعَ أَوْصَافِ الْأَنْبِيَاءِ كَقُوَّتِهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَبَذْلِهِ نَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي إِظْهَارِ الْحَقِّ وَإِعْرَاضِهِ عَنِ الدُّنْيَا مَعَ تَوَكُّنِهِ ثُمَّ قَالَ وَخَصَّ عَمْرٌ مَعَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ إِذْنًا بِأَنَّ النَّبُوَّةَ بِالْإِصْطِفَاءِ لَا بِالْأَسْبَابِ. اهـ**

ليلة الأربعاء ٢٩/شوال/١٤٤٥ هجرية

وهذا مأخوذ من بحث مختصر بعنوان: **"الجواب بأن النبوة اصطفاء ماهي اكتساب"**، كانت بتاريخ ٣٠/رجب/ 1443 هجرية